Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(فتأمل يا أخي نبيك الأطهر ﷺ، فإن فيه أسوة لمن تأسى، وعزاءً لمن تعزى، وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره.

قضم الدنيا قضمًا ولم يُعْرها طرفًا، كان يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه، ويركب الحمار العادي، ويردف خلفه. أعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها من نفسه، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه، لكي لا يتخذ فيها رياشًا، ولا قرارًا، ولا يرجو فيها مقامًا، فأخرجها من النفس، وأشخصها[1] من القلب، وغيبها عن البصر، وكذلك من أبغض شيئًا، أبغض أن ينظر إليه، وأن يُذكر عنده.

جاع رسول الله ﷺ مع خصته[2]، وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته، فلينظر ناظر بعقله، أكرم الله محمدًا ﷺ، أم أهانه؟ فإن قال: أهانه، فقد كذب وأتى بالإفك العظيم.

وإن قال: أكرمه، فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسطت الدنيا له، وزواها عن أقرب الناس منه.

فتأسَّى متأسٍّ بنبيه ﷺ، واقتص أثره وولج مولجه، وإلا فلا يأمن الهلكة، خرج من الدنيا خميصًا، وورد الآخرة سليمًا، لم يضع حجرًا على حجر، حتى مضى لسبيله، وأجاب داعي ربه.

فما أعظم منة الله حين أنعم علينا به سلفًا نتبعه، وقائدًا عظيمًا نطأ عَقِبَه)[3].

---

(١) أي: أبعدها.

(٢) أي: مع خصوصيته وفضله عند ربه.

(٣) «صلاح الأمة في علو الهمة» (٤/٣١٧، ٣١٨).